

هل ينجح حزب العمل بقيادة أبي غباي  
في تصدر المشهد السياسي الإسرائيلي من جديد؟

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية



العنوان : هل ينجح حزب العمل بقيادة أبي غباي في تصدر المشهد السياسي الإسرائيلي من جديد ؟

السلسلة : تقدير موقف

الكاتب : عماد أبو عواد

الشهر/ السنة : اغسطس /2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحربة، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و تنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

[www.vision-pd.org/](http://www.vision-pd.org/)

## ملخص:

يناقش هذا التقرير مستقبل حزب العمل برئاسة أبي جباي بعد فوزه برئاسة الحزب، رغم أنه شخصية جديدة على الحزب. ويتناول التقرير أسباب وصول شريقيين للمرحلة النهائية في التنافس على رئاسة الحزب، والتي منها عدم وجود شخصيات تاريخية وعسكرية، إلى جانب ما تميز به كل من عمير بيرنيس وجباي من ميزات خاصة بهما، وربما متناقضة. يطرح التقرير أربعة سيناريوهات ممكنة، ومشروطة بتحقق العديد من العوامل. وهذه السيناريوهات هي:

أولاً: القفز بالحزب إلى رئاسة الحكومة، وذلك بشرط حصول الحزب على 30 مقعداً في الكنيست، والتحالف مع بعض أحزاب اليمين.

ثانياً: انضمام الحزب إلى حكومة اليمين، وذلك في حال عدم تحقيق الحزب فوزاً ساحقاً في الانتخابات المقبلة، ورغبته في عدم البقاء في المعارضة، وقدرته على فرض شروطه الأساسية.

ثالثاً: تراجع الحزب أكثر مما هو عليه اليوم، خاصة أن الجمهور الإسرائيلي يتجه نحو اليمين، وأن استطلاعات الرأي التي رفعت جباي هي نفسها التي عادت بالحزب إلى الورا، علماً أن هذه الاستطلاعات في الغالب غير دقيقة.

رابعاً: الحصول على عدد من المقاعد أفضل مما لديه اليوم مع البقاء في المعارضة، وستكون في الغالب هذه المقاعد على حساب الوسط واليسار، وليس أحزاب اليمين، وهذا هو السيناريو الأكثر ترجيحاً.

النتائج المفاجئة للانتخابات الداخلية لرئاسة حزب العمل، والتي جرت في شهر تموز/ يوليو الماضي، وأسفرت عن فوز أبي جباي ذي الأصول المغربية، والرجل الطارئ على حزب العمل، والقادم من اليمين الإسرائيلي سابقاً، وقّرت مساحة واسعة من النقاش حيال مستقبل الحزب برئاسته، إلى جانب التساؤلات التي أدت إلى فقدان شخصيات تاريخية القدرة على المنافسة، علاوة على وصول شرقيين للمرحلة الأخيرة في التنافس على قيادة الحزب.

وبعد عرض لحظة موجزة عن حياة جباي، وتنافسها على رئاسة الحزب؛ تحاول هذه القراءة الإجابة على التساؤلات المذكورة أعلاه، ومناقشة السيناريوهات المحتملة لمستقبل الحزب في ظل القيادة الجديدة.

## من هو أبي جباي

وُلد أبراهام أبي جباي، والمعروف بـ "جباي"، عام 1967، لوالدين من أصول عربية مغربية، هاجرا إلى الدولة العبرية عام 1964. وفي عام 1985، تجند أبي للجيش الإسرائيلي، وتحديداً لوحدة الاستخبارات 8200، بعدها نال اللقب الجامعي الأول في الاقتصاد، واللقب الثاني في إدارة الأعمال (كورنال، 2015). بدأ عمله المهني عام 1995 في وزارة المالية، وتحديداً في قسم الميزانية، وفي عام 1999، انتقل للعمل في شركة بيزك، ثم أصبح مديرها العام منذ عام 2007، حتى استقالته عام 2013 (كورنال، 2015). وخلال هذه الفترة، تعرّف جباي على وزير الاتصالات حينها موشيه كلون، الذي انضم إليه جباي بعد تشكيل كلون لحزب "كولانو"<sup>1</sup> (كلنا).

لم يكن جباي ضمن القائمة المرشحة للكنيست، ولكن لحيويته في الحزب اختير ليكون وزيراً للبيئة، وبعد عام على عمله في الحكومة قرر جباي الاستقالة، وذلك احتجاجاً على انضمام أفيجدور لبيرمان إلى الحكومة وزيراً للجيش، خلفاً لموشيه يعلون (دروكمان، 2017)، الأمر الذي اعتبره جباي خرقاً كبيراً، واستهتاراً بأرواح الإسرائيليين، واعتبر أن الأمر بمثابة مسار قد يؤدي إلى خراب البيت الثالث "الدولة"<sup>3</sup> (جوتمان، 2016). وقد شكلت استقالة جباي ضربة قوية لحزب "كلنا" ورئيسه موشيه كلون.

<sup>1</sup> هي شركة اتصالات إسرائيلية تزود الجمهور بالإنترنت وخدمات الهاتف، تأسست عام 1980 وكانت شركة حكومية، وفي عام 2005، خصصت الشركة، وهي تتبع الآن لرجل الأعمال شاول ألوبيتس.  
<sup>2</sup> حزب أسسه المنشق عن حزب الليكود موشيه كلون، ذو الأصول الليبية، وقد حقق الحزب في الانتخابات الأخيرة 10 مقاعد، وهو اليوم جزء من الائتلاف الحكومي، ويشغل زعيمه كلون منصب وزير المالية.  
<sup>3</sup> يطلق اليهود على الدولة الحالية البيت الثالث، فالبيت الأول وفق روايتهم التاريخية هو الذي هدمه نبوخذ نصر عام 586 قبل الميلاد، والبيت الثاني الذي هدمه الرومان سنة 70 للميلاد.

## كيف وصل جباي إلى رئاسة حزب العمل؟

لم يكن جباي في يوم من الأيام من أعضاء حزب العمل، ولا حتى من أنصاره، وقد أتهم بأنه صوت لليكود في انتخابات سابقة، الأمر الذي حاول جباي نفيه، وعاد وأكده خلال التنافس على رئاسة حزب العمل، معللاً ذلك بإعجابه بشخصية الزعيم السابق لحزب الليكود أرئيل شارون (رشاف، 2017). انضم جباي لحزب العمل فقط في شهر كانون أول من عام 2016، أي قبل ستة أشهر من الانتخابات الداخلية لرئاسة الحزب. وبعد ثلاثة شهور من انضمامه للحزب، وتحديداً في الرابع من آذار 2017، أعلن جباي نيته الترشح لرئاسة الحزب (زارخيا، 2017). في البداية، لم يكن هذا الإعلان في نظر الكثيرين، سوى زيادة مرشح على قائمة المرشحين المزدحمة.

إلا أن الدخول القوي لجباي، واستطلاعات الرأي التي كانت تضعه في مقدمة المتنافسين، جعلت العديد من منافسيه على رئاسة الحزب يطعنون بمصداقية انتمائه، فقد حصل جباي على 19% من الأصوات في بداية الاستطلاعات، وفي المرتبة الثانية بعد عمير بيرتس (عميران، 2017)، وكانت بقية الاستطلاعات تشير مع اقتراب الانتخابات إلى نفس النتيجة، مما دفع بعض المرشحين، كأرئيل مارجليت، إلى اتهام جباي بأنه لا يحمل فكر حزب العمل، إلى جانب التهكم على أصوله الشرقية بطريقة غير مباشرة (تيروش، 2017).

مع اقتراب الانتخابات الداخلية، كان من الواضح أن جباي يتجه ليكون مفاجأة، فقد تبين أنه مرشح قوي للعودة للمرحلة الثانية في التنافس على رئاسة الحزب، وذلك بعد أن حصل على 27% من أصوات ناخبي الحزب، وجاء في المرتبة الثانية بعد عمير بيرتس الذي حصل على 32.7% من الأصوات (ازولاي م، 2017). وبعدها بدأت مرحلة الاصطفافات الداخلية، وسعي كل من بيرتس وجباي لنيل دعم بقية المرشحين.

كشفت تحالفات ما قبل المرحلة النهائية وجود تيارين متنافسين داخل الحزب، فقد نال جباي دعم الزعيمة السابقة للحزب شيلي يديموفيتش، والزعيم الأسبق إيهود باراك (تال، 2017)، فيما نال بيرتس دعم الهستدروت، ورئيس الحزب وقتها يتسحاق هرتسوغ، وأرئيل مارجليت (دبار ريشون، 2017). ورغم ذلك، استطاع جباي التفوق على بيرتس، وحسم المعركة الانتخابية لصالحه، لأسباب نناقشها في العنوان أدناه.

## لماذا وصل الشرقيان جباي وبيرتس للمرحلة الثانية؟

لم يكن وصول الشرقيين، ومن أصول مغربية، أبي جباي وعمير بيرتس، إلى المرحلة النهائية من انتخابات الحزب أمراً مفاجئاً، فغالبية المتنافسين لم يكونوا من الشخصيات التاريخية، أو حتى العسكرية اللامعة. إلا أن وصول شخصين شرقيين إلى المرحلة النهائية للتنافس على رئاسة الحزب، أمر لم يحدث تاريخياً، فهذه هي المرة الأولى التي ينحصر فيها التنافس بين شرقيين (بندر، 2017)، مما يثير العديد من التساؤلات حول ما أفرزته الانتخابات، ومستقبل الحزب.

فغياب الشخصيات الكاريزمية والقيادات العسكرية عن الحزب، قد يعود إلى انقضاء الجيل الأول المؤسس في الدولة. إلا أن عزوف الشخصيات العسكرية، خاصة رؤساء هيئة الأركان، عن الانضمام إلى حزب العمل خلال العقد ونصف العقد الأخيرين، أصبح مثاراً للتساؤل. فحزب الليكود المنافس استطاع استقطاب موشيه يعلون، الذي أصبح وزيراً للجيش، وحزب كاديما استطاع استقطاب دان حلوتس، فيما ذهب آخر رئيسين لهيئة الأركان، وهما جابي أشكنازي وبينني جانتس، باتجاه تأسيس حركة بنيما "الداخل".

يشير عزوف العسكر عن حزب العمل إلى رغبتهم باختيار الحزب الذي من خلاله يستطيعون دخول الكنيست، والمنافسة على القيادة، في ظل الضعف الكبير لحزب العمل في العقود الأخيرة، وعدم قدرته على ترؤس الحكومة منذ عام 2001. فموشيه يعلون على سبيل المثال، والذي اختار الانضمام إلى حزب الليكود، كان من المفروض، وفق ما يراه يسرائيل هراييل، أن يكون ضمن قيادات حزب العمل، لأنه أقرب إليه من الناحية الفكرية (هراييل، 2017)، خاصة أن السلوك السياسي لحزبي الليكود والعمل لم يختلف كثيراً خلال العقد الأخيرين، رغم الاختلاف في خطابهما.

الشخصية الوحيدة التي كان من الممكن أن تكون تاريخية وعسكرية في الوقت ذاته، هو الزعيم الأسبق لحزب العمل إيهود باراك، فهو آخر رئيس للحكومة من الحزب، إلى جانب كونه من ألمع الشخصيات العسكرية في "إسرائيل" سابقاً. وكانت الكثير من التوقعات قد رشحت عودة باراك للمنافسة على رئاسة الحزب، لكنه اشترط انسحاب غالبية المرشحين ودعمه في الانتخابات! (سيروجيم، 2017)، الأمر الذي يُعطي مؤشراً قوياً على شعوره بضعف قاعدته الجماهيرية، لأنه قاد

كتلة الحزب إلى التفتت والانشقاق عام 2011.

أمام ذلك، تبين أن الشخصيات المتنافسة ستكون بطبيعة الحال من الجيل الجديد، باستثناء عمير بيرتس الذي ترأس الحزب عام 2006. لكن الذي لم يكن متوقعاً هو أن يصل شرقيان للتنافس على قيادة الحزب، إذ إن تنافس شرقي واحد بالكاد أن يكون مأوفاً عند الحديث عن حزب العمل. فالانتخابات السابقة شهدت تنافس غربيين على رئاسة الحزب، هما يتسحاق هرتسوغ وشيلي

<sup>4</sup> حزب أسسه أرئيل شارون عام 2005، قاد "إسرائيل" حتى عام 2008 برئاسة إيهود أولمرت، ثم اندثر الحزب عام 2015.

يحييموفيتش. وفي عام 2007، انحصرت المنافسة بين إيهود باراك وعامي أيلون، وكلاهما غربيان. ومن بين 14 رئيساً سابقاً للحزب، ترأس الحزب العراقي بنيامين بن اليعيزر ولعام واحد فقط، والمغربي عمير بيرتس، فقط (كينج، 2017).

لا يمكن إخفاء ما أفرزته الانتخابات من تحريكٍ للبعد الطائفي، الذي من المؤكد وجوده في العملية الانتخابية، وفق الباحث الدكتور هاني زوبيدا (زوبيدا، 2011). لكن لا يمكن حصر أسباب فوز جباي وبيرتس في البعد الطائفي، فقد ساعدتهما عدة عوامل تتعلق بشخصيتهما، وليس فقط بأصولهما الشرقية. فعمير بيرتس يُمثل اليساري الحقيقي الواضح، والذي وجد دعماً كبيراً من فئة العمال والهستدروت، التي يمثل الشرقيون الكفة الراجحة فيهما. أما جباي فيمثل خليطاً أيديولوجياً قد يكون غير واضح المعالم بالمطلق، ويجمع بين المركز واليسار، وقادر على المنافسة واستعادة بريق الحزب. كما نظر الناخبون لأبي جباي؛ أن يكون الأمل في سحب جزء من أصوات المركز، وتحديدًا من مؤيدي حزب "يوجد مستقبل".

وإلى جانب المواقف الصقورية لجباي في السنوات الأخيرة، كرفض صفقة الغاز، ورفض تعيين أفيجدور ليبرمان وزيراً للجيش، فإنه، وفق المحللين، الشخص الوحيد القادر على سحب البساط من تحت أقدام أحزاب الوسط (سيجل، 2017).

كذلك لم يكن من بين المرشحين الآخرين مرشح غربي بمستوى بيرتس وجباي، خاصة بعد فشل زعيم الحزب في المرحلة السابقة، يتسحاق هرتسوغ، في قيادة الحزب إلى رئاسة الحكومة. وهذا ما ذهب إليه نيب شتندل، الذي رأى أن جزءاً من جمهور حزب العمل دعموا بيرتس؛ لأن قيادته للحزب سابقاً ساهمت في فوزه على الليكود في كثير من المناطق، مثل عسقلان، وبئر السبع، وأسدود، وأوفاكيم، وغيرها. فيما دعم الجزء الآخر جباي؛ لإدراكهم أنه هو الذي يستطيع سحب أصوات من حزب "يوجد مستقبل"، وحزب "كلنا"، وجزء من مصوتي الليكود، خاصة أن اليسار الخالص ذهب باتجاه حزب ميرتس والقائمة العربية المشتركة، أي أن التنافس على أصوات اليسار التقليدي لم يعد مجدياً، لذلك لم يتم التصويت للمحسوبين على اليسار التقليدي، مثل كارثيل مارجليت، وعمر بار ليب (شتندل، 2017).

وبالمقارنة بين تأثير وجود شرقي أو غربي على رأس حزب العمل، أشارت النتائج إلى أن وجود شرقي على رأس الحزب، يُساهم في تأطير الشرقيين تجاهه بصورة أفضل، فقد حقق بيرتس نتائج ممتازة في انتخابات عام 2006، مقارنة مع باراك عام 2009، وكذلك كانت نتائجه أفضل من شيلي يحييموفيتش عام 2013 (مهجير، 2015).

وقد يأتي وصول شرقي لرئاسة حزب العمل في إطار منافسة الليكود واستعادة الحكم. فتاريخياً، كان حزب العمل محسوباً على الطبقة الغربية التي أسست الدولة، لذا قد يُساهم وجود شرقي على رأسه في سحب الكتلة التصويتية الشرقية من الليكود باتجاه حزب العمل، فالشرقيون

يصوتون لليمين، رغم أنه لم يقدم لهم الكثير، ولكنهم وجدوا فيه بيتاً سياسياً، حسب ما يعتقد موشيه بن عتار (عاتار، 2015).

### السيناريوهات المتوقعة لمستقبل الحزب

تشير التوقعات بشأن قوة الأحزاب بشكل عام، وخاصة عند حصول تغيير في رأس القيادة الحزبية، إلى إمكانية حدوث تغيير على قوة الحزب، سواء بتحقيق نتائج أفضل، أو التراجع قليلاً. وهذا هو حال حزب العمل الإسرائيلي، الذي مرّ بمراحل من المد والجزر خلال العمليات الانتخابية الأربعة الأخيرة. فقد حصل الحزب على 19 مقعداً بقيادة بيرتس عام 2006، و13 مقعداً بقيادة باراك عام 2009، و15 مقعداً بقيادة يحييموفيتش عام 2013، ثم 18 مقعداً بقيادة يتسحاق هرتسوغ، وذلك بعد أن تحالف الحزب مع حزب "الحركة"، تحت اسم المعسكر الصهيوني، الذي حصل على 24 مقعداً. هناك العديد من السيناريوهات المتوقعة خلال قيادة جباي لحزب العمل، على رأسها سيناريو تحسين أوضاع الحزب ليحقق نتائج أفضل، أو الوصول بالحزب إلى رئاسة الحكومة، أو تراجع الحزب أكثر مما هو عليه الآن، أو سيناريو تحالف جباي مع اليمين في حكومة واحدة.

### أولاً: القفز بالحزب إلى رئاسة الحكومة

في خطاب جباي بعد انتخابات حزب العمل، وفوزه برئاسة الحزب، وعد ناخبيه بتحقيق 30 مقعداً في الكنيست، والوصول إلى 100 ألف عضو في الحزب، ثم الوصول إلى رئاسة الحكومة (شغفيرا، 2017). قد يكون هذا السيناريو، من بين السيناريوهات الأربعة، هو الأبعد عن الواقع، والأقل ترجيحاً، ويحتاج الكثير من العمل من أجل الوصول إليه.

ولتحقيق هذا الهدف فإن على جباي التغلب على مجموعة كبيرة من الإشكاليات الداخلية والخارجية، وهي:

أولاً: لا زال الحزب منقسماً على نفسه، وتعتبره صراعات داخلية كبيرة بين أقطاب متعددة فيه، فلم يستطع الحزب خلال السنوات الأخيرة العمل كفريق (ازولاي م، 2017)، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الهجوم المستمر لأقطاب الحزب، كبيرتس ويحييموفيتش، على قيادته، وفي المقابل إدارة ظهر القيادة لأقطابه البارزة. وللتغلب على تلك الإشكاليات، يحتاج جباي، وهو ليس عضواً في الكنيست، إلى جهد كبير، لأن الكتلة الحزبية قد تدير أمورها بعيداً عنه.

ثانياً: مواجهة الانقسام الداخلي حيال موضوع المعسكر الصهيوني الذي يضم حزبي العمل والحركة، ويترأسه حزب العمل (ازولاي م، 2017). فقد ظهرت مطالبات قوية داخل حزب العمل

بتفكيك المعسكر، بعد أن فشل في تحقيق الفوز في الانتخابات الأخيرة، وهذا الانقسام سينعكس على قوة الحزب.

ثالثاً: على جباي تحديد مسار أيديولوجي واضح للحزب، وذلك بحسم هويته يساراً أو وسطاً، في ظل ما رافقها من غموض خلال السنوات الأخيرة، وكذلك تحديد رؤية واضحة للحزب فيما يتعلق بالمسار السياسي، وهذا ما كان يفتقده الحزب بوضوح خلال السنوات الأخيرة، كما يقول عامي أيلون، رئيس الشين بيت سابقاً (ايلون، 2017).

ويبدو أن تخوف حزب العمل من طرح الرؤية السياسية بوضوح، يأتي ضمن إطار الخوف من التنامي الكبير للتوجه اليميني في الدولة، إلى جانب سعيه لسحب جزء من أصوات اليمين لبرنامج الانتخابي. وكان هذا واضحاً من خلال تراجع الحزب عن اتفاق أوصلو خلال السنوات الأخيرة، وتأكيد في غير مرة أن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لـ "إسرائيل"، وطرحه الانفصال الأحادي عن الفلسطينيين، وفرض نسوية عليهم، تضمن بقاء التجمعات الاستيطانية.

لكن الوضوح في هذا المسار تحديداً قد يأتي بالنفخ على جباي، فرغم التنامي الكبير في أعداد المستوطنين، إلا أن الاستطلاعات تشير إلى أن 30% منهم مستعدون لإخلاء المستوطنات مقابل التعويض (ايلون، 2017)، إلى جانب وجود شريحة واسعة تدعم هذا التوجه، وبالتالي قد ينعكس على تحقيق حزب العمل برئاسة جباي عدداً أكبر من المقاعد، ربما 30 مقعداً، كما يحلم جباي.

فرص هذا السيناريو ضئيلة، حتى وإن استطاع جباي توحيد الصف الداخلي، وطرح رؤية واضحة للحزب، وذلك لأسباب موضوعية متعددة، هي:

أولاً: توجه المجتمع الإسرائيلي بغالبيته نحو اليمين، وخاصة فئة الشباب التي تُعتبر الخزان الانتخابي القادم (حاي، 2015)، وهذا سيصب في صالح الأحزاب اليمينية، وتحديداً الليكود و"البيت اليهودي" و"إسرائيل بيتنا".

ثانياً: نجاح جباي في الغالب سيكون على حساب حزب الوسط الرئيس، وهو حزب "يوجد مستقبل"، بمعنى أن التغييرات على كتلتي الوسط واليمين لن تكون كبيرة، خاصة أن أحزاب اليمين، وتحديداً الحريدية منها، أي حزبي شاس ويهودات هتوراة، لها كتلة تصويتية ثابتة، تتراوح بين 13-14 مقعداً. وكان حزب "كاديما" في عام 2009 قد حصل على 28 مقعداً، فيما حصل الليكود على 27 مقعداً، ولكن استطاع الليكود تشكيل الحكومة بفضل امتلاك اليمين غالبية في الكنيست.

ثالثاً: التقارب الأيديولوجي الداخلي الكبير بين العمل والليكود، فلم يعد العمل اشتراكياً، ولم يعد الليكود ليبرالياً خالصاً، بل التقيا في منتصف الطريق فيما يعرف بالديمقراطية الاشتراكية، التي

استطاع الليكود قيادة "إسرائيل" لترسيخها والنجاح فيها، مما يؤشر إلى أن عزف حزب العمل على نصرة المظلومين والطبقة الضعيفة، لم يعد يجدي نفعاً، في ظل التقارب الكبير بين التيارات الرئيسية في الدولة. وما فوز جباي، المحسوب أكثر على الوسط، وربما أقرب لليمين، برئاسة حزب العمل، إلا دليل واضح على نهاية عهد الأيديولوجيات.

رابعاً: فشل عملية السلام التي قادها حزب العمل، والتي بات يقر بها الحزب نفسه، ووجود وقائع على الأرض تجعل من تحقيق السلام مستحيلاً، وبالتالي فإن ما يُمكن أن يقوم به حزب العمل من انسحاب أحادي على سبيل المثال، سيكون الليكود أقدر على تحقيقه، خاصة أن الانسحابات الكبرى من سيناء وغزة، حدثت في عهد الليكود، الذي يبدو أن قدرته على التنفيذ مستمدة من عدم معارضة العمل، فيما يواجهه العمل معارضة يمينية صلبة في حال أراد التحرك في الملف السياسي والأمني.

خامساً: حتى لو حصل جباي على 30 مقعداً، وتمكن من تشكيل الحكومة، فهذا لا يعني أنه يستطيع تحقيق برنامجه الانتخابي، كون حكومته لا بد وأن تضم جزءاً من اليمين فيها، فلو ضمت الحريديم على سبيل المثال، فسيبقى أسيراً لمطالبهم الضيقة التي تهتم بالشريحة الحريدية، وباتت تشكل عبئاً على الدولة.

## ثانياً: التحالف مع اليمين

كان موقف جباي واضحاً عندما أجاب بـ "لا" على سؤال الصحفيين: هل ستدخل حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو؟ (شترين، 2017). وبذلك فإن سيناريو التحالف مع اليمين هو سيناريو ضعيف، فجباي أثبت أنه حازم فيما يتعلق بسلوك اليمين الداخلي، وتحديداً رفضه لموازنات نتنياهو في ضم الحلفاء، واستقالته بعد ضم أفيجدور لييرمان للحكومة وزيراً للجيش، خلفاً للوزير ذي الخبرة موشيه يعالون.

يُضاف إلى ذلك أن الهمم الأكبر للوسط واليسار ككل، هو تغيير حكم بنيامين نتنياهو، كما أعلن جباي وغيره في أكثر من مناسبة (جلدكلينج، 2017)، وهذا أيضاً يجعل ضعف سيناريو التحالف مع اليمين هو الراجح.

ورغم ذلك، فإن التحالف مع جزء من اليمين، قد يأتي ضمن سيناريوهات محدودة، هي:

أولاً: الدخول في حكومة بعيداً عن الليكود بزعامة نتنياهو، فإذا حصل جباي على 25 مقعداً فأكثر، فبإمكانه التحالف مع أحزاب الوسط، مثل حزب "يوجد مستقبل"، وحزب ميرتس، وحزب "كلنا"، وربما الحريديم. وضمن هذه التوليفة، يستطيع تشكيل حكومة يستثنى فيها اليمين القومي، وتضم 65 مقعداً على الأقل.

ثانياً: في ظل احتدام الخلافات بين الليكود وحزب "البيت اليهودي"، وخلاف اليمين القومي مع الحريديم، وقدرة الأحزاب الصغرى على تفعيل درجة كبيرة من الابتزاز لتحقيق مصالحها الضيقة، قد يلجأ الليكود والعمل، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية بالتناوب، حيث يرأس كل منهما الحكومة لمدة عامين، وقد كان لذلك سوابق تاريخية في ثمانينيات القرن الماضي.

ثالثاً: قبول العمل برئاسة جباي الدخول في حكومة بقيادة الليكود، خاصة إذا حقق الليكود فوزاً كبيراً في الانتخابات المقبلة، مما سيدفع العمل لمحاولة فرض شروطه والمشاركة في حكومة الليكود، واستبعاد اليمين القومي، الممثل بحزب "البيت اليهودي"، وربما الحريديم، على أن يضمن العمل إعادة إحياء برنامجة التقليدي القائم على تسوية القضية الفلسطينية، وقد حاول ذلك يتسحاق هرتسوغ، زعيم حزب العمل السابق، بعيد الانتخابات الأخيرة عام 2015.

### ثالثاً: تراجع الحزب أكثر

وهذا السيناريو وارد، رغم أن استطلاعات الرأي أشارت إلى عكس ذلك في بداية فوز جباي. فكثير من الأبحاث أشارت إلى تناقض الإسرائيليين في استطلاعات الرأي، خاصة في السنوات الأخيرة (بودا، 2016). وخير دليل على ذلك هو انتخابات عام 2015، فغالبية الاستطلاعات كانت قد أشارت إلى فوز المعسكر الصهيوني، وعدم حصول نتياهو سوى على 22 مقعداً، ولكن كانت النتيجة عكسية، بفوز كبير ومميز لليكود.

من هنا يمكن تفسير ظاهرة الصعود الكبير للرئيس الجديد للحزب في الاستطلاعات، ضمن سياق نشوة الفوز والنصر، وحب التغيير الذي يعتري شريحة واسعة من المستطلعين، الذين لا يُشكلون في الغالب تمثيلاً حقيقياً لشريحة الناخبين. حتى وإن صدقت الاستطلاعات، فإن التغييرات السياسية والأمنية المتسارعة تنعكس بشكل كبير على المواطن الإسرائيلي.

وهذا ما تُفسره نتائج الاستطلاعات بعد 20 يوماً من فوز جباي، والتي أظهرت شيئاً فشيئاً، تراجع حزب العمل. فمع أن المعسكر الصهيوني اليوم بقيادة حزب العمل يملك 24 مقعداً في الكنيست، فإنه بقيادة جباي، وحسب استطلاعات الرأي، سيحصل في الانتخابات القادمة فقط على 20 مقعداً (القناة العاشرة، 2017). وإذا حصل هذا، فهو يعني أن جباي الذي جاء منقداً للعمل، سيقوده خطوة إلى الوراء.

سلاح حزب العمل الذي سيستخدمه جباي للفوز، هو ذاته قد يقود الحزب إلى التراجع، فاعتماد جباي على أنه ليس باليساري الواضح، وأنه ينتمي للوسط سياسياً وفكرياً، والذي يأمل من خلاله جذب شريحة واسعة من الناخبين، هو ذاته ما قد يفقده الجمهور الذي لن يجد تغييراً يُذكر في شخصه، علاوة على احتمال هروب اليسار الخالص من التصويت للعمل، وتوجهه أكثر لأحزاب أخرى.

## رابعاً: قيادة الحزب لتحقيق عدد مقاعد أكثر، وبقاؤه في المعارضة

وهذا السيناريو هو الأكثر ترجيحاً، وهو أن يستطيع أبي جباي قيادة حزب العمل لتحقيق عدد مقاعد أكثر من الثمانية عشر مقعداً التي يملكها في الكنيست الحالية، فمن المرجح أن يحصل على بعض المقاعد الإضافية على حساب حزبي الوسط "يوجد مستقبل" و "كلنا".

مع الإعلان عن فوز جباي برئاسة حزب العمل، أظهرت استطلاعات الرأي قفز الحزب إلى 24 مقعداً، وذلك على حساب حزبي "يوجد مستقبل" و "كلنا" (عوفاديا، 2017). وهذا ما أشارت إليه الاستطلاعات أيضاً لو كان بيرتس على رأس الحزب (سيجال، 2017)، أي أن قفز الحزب قليلاً ليس مرتبطاً بشخص جباي فقط.

يعني هذا أن توزيع المقاعد ما بين المعسكرين الكبيرين، اليمين بقيادة الليكود، والوسط واليسار بقيادة العمل، سيبقى على حاله، وهذا ما تؤكد استطلاعات الرأي ذاتها، التي أعطت اليمين قرابة 70 مقعداً في الكنيست من أصل 120، منها 32 مقعداً لحزب الليكود وحده (كوهين، 2017). وهذا يعني أن انتقال المقاعد سيكون داخل التكتلات نفسها. ووفق الاستطلاع أعلاه، فإن اليمين سيزداد قوة.

وهكذا، فإن السيناريو الأرجح هو أن تبقى تركيبة المعارضة كما الائتلاف على حالها دون تغيير يُذكر، وبالتالي فإن جل ما سيحققه جباي، إن استطاع تحقيق مقاعد أفضل للعمل، هو بقاؤه زعيماً للمعارضة، وترك الحكومة لليمين بقيادة الليكود، وابتزاز أحزاب اليمين الصغرى، كحزب "البيت اليهودي".

## خاتمة

يشكل فوز أبي جباي برئاسة حزب العمل تغييراً كبيراً في قيادة الحزب. ولأن جباي هو عضو طارئ في الحزب، ثم قائد رئيس له، فإنه قد يشعر بنوع من الغربة، ويحتاج وقتاً كافياً ليتأقلم مع كوادره. وبعد العرض السابق لأسباب فوز جباي وانعكاساتها، والسيناريوهات المحتملة، فإنه يمكن الإشارة إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً: إن فوز جباي على بيرتس في المرحلة النهائية، جاء بسبب عدم بذل بيرتس مجهوداً أكبر من أجل تحقيق الفوز، فضمن بيرتس دعم الهستدروت والرئيس السابق للحزب، وترجيح استطلاعات الرأي كفته؛ دفعه إلى الاعتقاد بأن كرسي الرئاسة مضمون، وربما بفارق مريح.

ثانياً: إن نشوة الفوز الذي حققه جباي، وما رافقها من ارتفاع سقف حزب العمل، سرعان ما تلاشت في استطلاعات الرأي المتأخرة، التي من المبكر الحكم عليها.

ثالثاً: إن أصول جباي الشرقية قد لا تساهم في سحب أصوات الشرقيين لحزب العمل، حيث يصب الشرقيون الحريديم لحزب شاس، فيما يُفضل جزء كبير من الشرقيين حزب الليكود، كما أشارت أبحاث مسحية لطبيعة التصويت الطائفي في "إسرائيل" (لبرون، 2017).

رابعاً: من المرجح أن فوز جباي لن يساهم في تحسين وضع الحزب كثيراً، وتحقيقه لقفزة في عدد الأصوات والمقاعد سيكون على حساب شركائه في كتل الوسط- يسار، وبما لا يضمن له القدرة على تشكيل الحكومة.

خامساً: سيواجه جباي الكثير من المشاكل الداخلية، ولن يجازف بتقديم برنامج سياسي واضح، وذلك حرصاً على عدم خسارة غالبية الجمهور الإسرائيلي الذي بات يرفض التسوية. كما أن بقاء الحزب ضمن دائرة عدم الوضوح، سيمنح خصومه المزيد من القدرة على تثبيت أنفسهم في الحكم.

ستكون الأشهر القليلة القادمة كفيلة بالكشف عما يستطيع جباي تحقيقه لصالح حزب العمل. وفي حال عدم حدوث تغييرات جوهرية على المستوى السياسي والأمني، فإن بقاء قوة التكتلات على حالها هو السيناريو الأقرب للتبلور، وسيينتهي الأمر بجباي كما انتهى مع سابقه بيرتس وهرتسوغ، اللذين حظيا بتغطية كبيرة، وهالة غير مسبوقه، انتهت بالإطاحة بهما عن رئاسة الحزب، دون نتائج تُذكر.

## المراجع:

ابراهيم تيروش. (14 حزيران، 2017). هسمولني خوزير اخ ههنتسوؤت فهشحتسنوت شل مارجلت بعيتت (اليساري يعود، لكن عجرة وطرسة مارجلت مشكلة). تم الاسترداد من معاريف:

<http://www.maariv.co.il/journalists/Article-587892>

اريك بندر. (4 تموز، 2017). عمير بيرتس فأبي جباي علو لسيوب هشنى ببحيروت لريشوت هعفودا (عمير بيرتس وأبي جباي صعدا للمرحلة الثانية في التنافس على رئاسة الحزب). تم الاسترداد من معاريف:

<http://www.maariv.co.il/news/politics/Article-590321>

القناة العاشرة. (27 تموز، 2017). سيكر خدشوت 10: نتياهو يبيس ات يربو ببخيروت هباؤوت (استطلاع القناة العاشرة: نتياهو سيهزم خصمه خلال الانتخابات القادمة). تم الاسترداد من ان ار جي:

<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/888/503.html>

اليران تال. (5 تموز، 2017). اهود باراك توميخ بأبي جباي: يبي لمهباخ (يهود باراك يدعم أبي جباي: سيجلب انقلاب). تم

الاسترداد من القناة 20: [http://www.20il.co.il/%D7%9B%D7%AA%D7%91%D7%94-%D7%90%D7%94%D7%95%D7%93-%D7%91%D7%A8%D7%A7-%D7%AA%D7%95%D7%9E%D7%9A-%D7%91%D7%90%D7%91%D7%99-%D7%92%D7%91%D7%90%D7%99-%D7%99%D7%91%D7%99%D7%90-%D7%9C%D7%9E%D7%94%D7%A4](http://www.20il.co.il/%D7%9B%D7%AA%D7%91%D7%94-%D7%90%D7%94%D7%95%D7%93-%D7%91%D7%A8%D7%A7-%D7%AA%D7%95%D7%9E%D7%9A-%D7%91%D7%90%D7%91%D7%99-%D7%92%D7%91%D7%90%D7%99-%D7%99%D7%91%D7%99%D7%90-%D7%9C%D7%9E%D7%94%D7%A4/)

اوري جلدكلينج. (14 تموز، 2017). لهديلف ات نتياهو: لسمول مجيع منهيج عم توخين (تغيير نتياهو: لليسار وصل

قائد مع مضمون). تم الاسترداد من ان ار جي: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/886/419.html>

ايلنا كوربال. (26 أيار، 2015). هسار شأتم لو مكيريم: مي اتا أبي جباي (الوزير الذي لا تعرفون: من أنت أبي جباي). تم

الاسترداد من يديعوت احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4672513,00.html>

تسابي زارخيا. (4 آذار، 2017). أبي جباي هوديع عل هتمودودتو لرشوت مفليجت هعفودا (أبي جباي أعلن نيته الترشح

لرئاسة حزب العمل). تم الاسترداد من ذ ماركر: <http://www.themarker.com/news/politics/1.3903293>

توم مهجير. (22 كانون ثاني، 2015). آز لاما مزحيم متسبيعيم ليمين واشكنازيم لسمول (إذا لماذا يصوت الشريون

لليمين والغربيون ليسار). تم الاسترداد من هوكتس:

<http://www.haokets.org/2015/01/22/%D7%90%D7%96-%D7%9C%D7%9E%D7%94-%D7%9E%D7%96%D7%A8%D7%97%D7%99%D7%9D-%D7%9E%D7%A6%D7%91%D7%99%D7%A2%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%99%D7%9E%D7%99%D7%9F-%D7%95%D7%90%D7%A9%D7%9B%D7%A0%D7%96%D7%99%D7%9D-%D7%9C>

دبار ريشون. (7 تموز، 2017). ههكرعا مزار (الحسم غدا). تم الاسترداد من دبار ريشون: <http://www.davar1.co.il/75445/>

رأبیتال عميران. (22 نيسان، 2017). سيكر هبرايبريز بعوذا، بيرتس موبيل، جباي فعمر بار لیب تسموديم بديرخ لسيوب

هشني (استطلاع الانتخابات الداخلية في العمل، بيرتس في المقدمة، جباي وعمر بار لیب متقاربان للمرحلة

الثانية). تم الاسترداد من معاريف: <http://www.maariv.co.il/news/politics/Article-581951>

رحلي بودا. (18 تشرين ثاني، 2016). سيكر فكيذب: ما شفيم هسكريم ام هوتسووت شجويوت (استطلاع وكذب: إذا

تساوت الاستطلاعات إذا كانت النتائج كاذبة). تم الاسترداد من ان ار جي:

<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/847/790.html>

سأبي عوفاديا. (11 تموز، 2017). سيكر حدشوت 10: احري بحيرات جباي، هعفودا مزنيكت، لبيد فكلون نحلشيم

(استطلاع أخبار العاشرة: بعد انتخاب جباي العمل يقفز، كلون وليد يتراجعان). تم الاسترداد من القناة

العاشرة: <http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1255184>

سيروجيم. (7 أيار، 2017). باراك هسكيم لعمود بروش مفليجت هعفودا (باراك وافق ترأس حزب العمل). تم الاسترداد

من سيروجيم: <http://www.srugim.co.il/194689-%D7%91%D7%A8%D7%A7-%D7%94%D7%A1%D7%9B%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%A2%D7%9E%D7%95%D7%93-%D7%91%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%95%D7%AA-%D7%9E%D7%A4%D7%9C%D7%92%D7%AA-%D7%94%D7%A2%D7%91%D7%95%D7%93%D7%94>

شاخر حاي. (4 شباط، 2015). هنوعر يميني: ما يشفيغ عل هتيكونستيم شيتسبيعوا (الفتية يتجهون لليمن: كيف

سيؤثر على التصويت). تم الاسترداد من يديعت احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4622439,00.html>

4622439,00.html

شيريت كوهين. (23 تموز، 2017). نتنياهو بوتيج باعر شل 14 مانداتيم مجباي (نتنياهو يتفوق على جباي ب 14 مقعداً).

تم الاسترداد من ان ار جي: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/887/816.html>

عامي ايلون. (12 تموز، 2017). ايخ ينتسيح جباي ات همعرا (كيف سينتصر جباي في المعركة). تم الاسترداد من يديعت

احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4988288,00.html>

عميت سيجال. (5 تموز، 2017). سيكر: مي مبي يوتير منداتيم لعفودا (استطلاع: من سيحصد مقاعد أكثر للعمل). تم

الاسترداد من القناة الثانية: [http://www.mako.co.il/news-military/politics-q3\\_2017/Article-](http://www.mako.co.il/news-military/politics-q3_2017/Article-87b4f1a91931d51004.htm)

87b4f1a91931d51004.htm

عميت سيجل. (7 تموز، 2017). لاما نيتسحو جباي فبيرتس فلان بيليج هرتسوغ (لماذا فاز جباي وبيرتس ولأين سيذهب

هيرتسوغ). تم الاسترداد من عميت سيجل:

<http://www.amitsegal.co.il/%D7%9B%D7%9C%D7%9C%D7%99/%D7%9E%D7%99%D7%99%D7%A7-%D7%94%D7%A2%D7%91%D7%95%D7%93%D7%94>

%D7%93%D7%94-%D7%A2%D7%91%D7%95%D7%93%D7%94-  
%D7%92%D7%A8%D7%99%D7%99%D7%98-%D7%90%D7%92%D7%99%D7%99%D7%9F-  
/D7%9C%D7%9E%D7%94-%D7%A0%D7%99%D7%A6%D7%97%D7%95-%D7%92%D7%91%D7%90

عوفير كينج. (10 أيار، 2017). بيرتس فجباي، عبار هوفيه فعنيد (برتس وجباي، الماضي، الحاضر والمستقبل). المركز الإسرائيلي للديمقراطية.

لؤر جوتمان. (27 أيار، 2016). هسار جباي: لو يخولتي لهشليم عم هخلفات سار هببتخون، حوشش متهليخ شيوبييل لهوربان بابت شليشي (الوزير جباي: لم أستطع احتمال تغيير وزير الجيش، وأتخوف من عملية ستؤدي لخراب البيت الثالث). تم الاسترداد من كلكست: <https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3689182,00.html>

موران ازولاي. (4 تموز، 2017). بيرتس فجباي علو لسيوب هشنبي بخيروت بمفليجت هعفودا (بيرتس وجباي صعدا للمرحلة الثانية في انتخابات حزب العمل). تم الاسترداد من يدبعوت ارونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4984736,00.html>

مورن ازولاي. (12 تموز، 2017). ينسيوت فبوليتيكا مخوتس لكنيست: هاتجريم شل جباي (الاستقرار والسياسة خارج الكنيست: تحديات تواجه جباي). تم الاسترداد من يدبعوت ارونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4987927,00.html>

موشيه بن عاتار. (18 شباط، 2015). ههتسبعا همزرحيت، هنيخور نمشاخ (التصويت الشرقي، التخلف مستمر). تم الاسترداد من موشيه بن عاتار: <http://blogs.haaretz.co.il/moshebatar/377>

موشيه شترين. (11 تموز، 2017). عيدان أبي جباي: كيتس هايدولوجيا (عصر أبي جباي: نهاية الأيديولوجيا). تم الاسترداد من ميدا: <http://mida.org.il/2017/07/11/%D7%A2%D7%99%D7%93%D7%9F-%D7%90%D7%91%D7%99-%D7%92%D7%91%D7%90%D7%99-%D7%A7%D7%A5-%D7%94%D7%90%D7%99%D7%93%D7%90%D7%95%D7%9C%D7%95%D7%92%D7%99%D7%94>

ميخال رشاف. (4 حزيران، 2017). بلبول: لاحار هتيعود همبيخ، جباي موديه شهتسبيغ ليكود (توتر: بعد الفيديو المرحج، جباي يعترف بتصويته ليكود). تم الاسترداد من ويلا: <https://news.walla.co.il/item/3070247>

ميراب لبرون. (16 آذار، 2017). لاما بايتم مزراحيم متسبيعيم يمين (لماذا يصوت الشرقيون لليمين). تم الاسترداد من هآرتس: <https://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.3934355>

نيب شتندل. (5 تموز، 2017). لو بيرتس، لو جباي، شنيهم ياحد (لا بيرتس ولا جباي، كلاهما معًا). تم الاسترداد من ماکو: <http://www.mako.co.il/video-blogs-video-blogs-niv-shtendel/Article-f520ead4c911d51006.htm>

هاني زوبيدا. (2011). *مفليجت هعفودا فهمزرحيم سييور شل سمنأ فأهبا (حزب العمل والشرقيون وقصة الحب والكراهية)*. تم الاسترداد من بيكورت لو بهخراخ بونا:

<https://hanizu.wordpress.com/2011/05/08/%D7%9E%D7%A4%D7%9C%D7%92%D7%AA-%D7%94%D7%A2%D7%91%D7%95%D7%93%D7%94-%D7%95%D7%9E%D7%96%D7%A8%D7%97%D7%99%D7%9D-%D7%A1%D7%99%D7%A4%D7%95%D7%A8-%D7%A9%D7%9C-%D7%A9%D7%A0%D7%90%D7%94-%D7%90%D7%94%D7%91/>

يرون دروكمان. (10 تموز، 2017). *مهيلدوت بشخونا بيروشلايم: ديرخ بيزك، لريشوت مفليجت هعفودا: زهو أبي جباي (من الولادة في حي في مدينة القدس، إلى بيزك ومنها إلى رئاسة حزب العمل: هذا هو أبي جباي)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4987151,00.html>

يسرائيل هراثيل. (14 تموز، 2017). *مفليجت هعفودامحكا لمنهيج (حزب العمل ينتظر قائداً)*. تم الاسترداد من هآرتس: <https://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.4256686>

يوبال شغيرا. (11 تموز، 2017). *أبي جباي: نبي شلوشيم منداتيم شانحو تسريخيم ببحيروت هباؤؤوت (أبي جباي: سنحصل على الثلاثين مقعداً التي نحتاجها في الانتخابات القادمة)*. تم الاسترداد من معاريف: <http://www.maariv.co.il/news/politics/Article-591221>